اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسئل عن الصلوات فان جاء بها تامة جاز الى الثالث
فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسئل عن الصوم فان جاء بها تامة جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جاء به
تاما جاز الى السادس فيسئل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان
كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة وقيل كانت مرصادا اي معدة لهم وقيل هو من رصدت
الشيء ارصده اذا ترقبته والمرصاد المكان الذي يرصد فيه الراصد العدو والمعنى ان جهنم ترصد الكفار
اي تنتظرهم للطاغين اي الكافرين مآبا اي مرجعا يرجعون اليها لابثين فيها اي في جهنم احقابا جمع حقب
وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة يروى ذلك عن علي بن
ابي طالب وقيل الحقب الواحد سبعة الاف سنة **فان قلت** الاحقاب وان طالت
فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فما معنى قوله احقابا **قلت** ذكروا فيه
وجوها احدها ما روي عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا
فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل الى الابد فليس للاحقاب عدة الا الخلود وروي عن عبد الله
ابن مسعود قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة
انهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا الوجه الثاني ان لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب
الواحد متناهي والمعنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
فهذا توقيت لانواع العذاب يبدلونه لا توقيت للبثهم فيها الوجه الثالث ان الاية منسوخة
بقوله فلن نزيدكم الا عذابا يعني ان العدد قد ارتفع والخلود قد حصل لا يذوقون فيها بردا قال ابن
عباس البرد النوم وقيل بردا اي روحا وراحة وقيل لا يذوقون بردا ينفعهم ولا شرابا اي يغنيهم
عن عطش الا حميما وغساقا اي لكن يشربون حميما وغساقا قيل هو الصديد المذاب وقيل هو الماء الذي انتهى
حره وغساقا قال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل هو صديد اهل النار جزاء وفاقا
اي جازيناهم جزاء وافق اعمالهم وقيل وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم
من النار انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم
يحاسبون وكذبوا باياتنا كذابا اي التي جاءت بها الانبياء وقيل كذبوا بدلائل التوحيد والنبوة والبعث
والحساب كذابا اي تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل فعال وقد
سالني اعرابي منهم يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار يريد التقصير وكل شيء من الاعمال احصيناه اي
اثبتناه كتابا في كتاب وهو اللوح المحفوظ وقيل معناه وكل شيء علمناه علما لا يزول ولا يتغير ولا يتبدل
والمعنى انا عالم بجميع ما فعلوه من خير او شر وانا اجازيهم على قدر اعمالهم جزاء وفاقا فذوقوا اي يقال
لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قيل هذه الاية اشد اية في القران على اهل النار كلما استغاثوا من
نوع من العذاب اغيثوا باشد منه قوله عز وجل ان للمتقين مفازا اي فوزا اي نجاة من العذاب وقيل فوزا
بالمطلوب من نعيم الجنة ويحتمل ان يفسر الفوز بالامرين جميعا لانهم فازوا بمعنى نجوا من العذاب وفازوا بما
حصل لهم من النعيم ثم فسره فقال حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط فيه كل ما يشتهون واعنابا
يدل على تعظيم ذلك العنب وكواعب جمع كاعب يعني جواري نواهد قد تكعبت ثديهن اترابا يعني
مستويات في السن وكاسا دهاقا يعني ملئ قال ابن عباس مملوءة مترعة وقيل متتابعة وقيل صافية
لا يسمعون فيها اي في الجنة وقيل في حالة شربهم لان اهل الدنيا يتكلمون بالباطل في حالة شربهم

لغوا

لغوا اي باطلا من الكلام ولا كذابا اي تكذيبا والمعنى انه لا يكذب بعضهم بعضا ولا ينطقون جزاء من ربك عطاء حسابا
اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء حسابا اي كافيا وافيا وقيل حسابا يعني كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات والارض
وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا اي لا يقدر الخلق ان يكلموا الرب الا باذنه وقيل لا يملكون منه خطابا لا يملكون
شفاعة الا باذنه في ذلك اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا قيل هو جبريل عليه السلام وقال ابن عباس الروح ملك من الملائكة
ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيامة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون من عظم
خلقه مثلهم وقال ابن مسعود الروح ملك اعظم من الملائكة عظيم اعظم من في السموات والارض والجبال
وهو في السماء الرابعة يسبح الله كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يجيء يوم القيامة
صفا وحده وقيل الروح خلق على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند
وهؤلاء جند وقال ابن عباس الروح على صورة بني ادم وما ينزل من السماء ملك الا ومعه واحد منهم
وعنه انهم بنو ادم يقومون صفا والملائكة صفا فقيل يقومون سماطان سماط من الروح وسماط من
الملائكة لا يتكلمون يعني الخلق كلهم اجلالا لعظمة الله تعالى جل جلاله وتعالى عطاؤه وشانه من هول ذلك
اليوم الا من اذن له الرحمن اي في الكلام وقال صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقيل
الاستثناء يرجع الى الروح والملائكة ومعنى الاية لا يشفعون الا في شخص اذن الرحمن له في الشفاعة
وذلك الشخص من كان يقول صوابا في الدنيا وهو لا اله الا الله ذلك اليوم الحق اي الكائن الواقع لا محالة
وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا اي سبيلا يرجع اليه وهو طاعة الله وما يتقرب به اليه انا
انذرناكم اي خوفناكم في الدنيا عذابا قريبا اي في الاخرة وكل ما هو ات قريب يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه من خير او شر مثبتا في صحيفته ينظر اليه يوم القيامة ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبد الله
ابن عمر اذا كان يوم القيامة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص
بين البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا
فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل يقول الله عز وجل للبهائم بعد القصاص انا خلقناكم
وسخرناكم لبني ادم وكنتم مطيعين فارجعوا الى ما كنتم عليه كونوا ترابا فاذا راى الكافر ذلك تمنى وقال
يا ليتني كنت ترابا في الدنيا في صورة بعض هذه البهائم وكنت اليوم ترابا وقيل اذا قضى الله بين الناس
وامر اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وقيل لسائر الامم سوى الناس ومؤمني الجن عودوا ترابا
فيعودون ترابا فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل معناه ان الكافر اذا راى ما انعم الله
به على المؤمن من الخير والرحمة قال يا ليتني كنت ترابا يعني متواضعا في طاعة الله في الدنيا ولم اكن
جبارا متكبرا وقيل ان الكافر هنا هو ابليس وذلك انه عاب ادم كونه خلق من تراب وافتخر عليه
بانه خلق من نار قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة يقول التراب لا ولا كرامة لك من جعلك
مثلي والله سبحانه وتعالى اعلم **تفسير سورة النازعات** مكية وهي ست وقيل خمس واربعون
اية ومائة وسبعة وتسعون كلمة وسبعمائة وثلاثة وخمسون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا اختلفت
عبارات المفسرين في هذه الكلمات هل هي صفات شيء واحد ام لاشياء مختلفة على اوجه واتفقوا على
ان المراد بقوله فالمدبرات امرا وصف لشيء واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله تعالى والنازعات
غرقا يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار من اقاصي اجسادهم كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)